العطف على التوهم فى النحو العربى

إعـــداد

د. عمر حسين حسن عبد الرحمن

مدرس اللغويات بالكلية

مقـــدمـــة :

الحمد لله الذى افتتح كتابه بالحمد وجعله آخر دعاء أهل الجنة فقـــال جـل ثناؤه " وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين " .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الواحد الأحد الفرد الصمد الـــذى تنزه عن الصاحبة والشريك والولد .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى آلـــه وأصحابـــه الطيبيـــن الطاهرين ... وبعد ،

فمن أنواع العطف . العطف على التوهم " المعنى " فهو يـــدل - بلاشـــك - على مرونة لغتنا العربية واتساعها وتلاحقها وترابطها .

ولما كان هذا الباب خفى على البعض من الناطقين بهذه اللغة آثرت أن أميط اللثام وأكشف النقاب عن هذا الباب من أبواب النحو العربى .

فاستعنت بالله سبحانه وتعالى بالكتابة فى هذا الباب (العطف على التوهـــم " المعنى ") .

تحدثت فيه عن العطف فى اللغة والاصطلاح والغرض منه وأقسامه ثم العطف على التوهم وقع فى المجرور ثم المرفوع ثم المنصوب ثم المجزوم كما وقع العطف على التوهم فى المركبات .

وقد علقت فى حاشية هذا البحث وشرحت ما صعب من الكلمات ووثقت الآيات القرآنية والشواهد الشعرية وعينت موطن الشاهد كما عرفت بالأعلام الواردة فى هذا البحث ثم خاتمة البحث ، ذكرت فيها أهم النتائج التى توصلت إليها من خلال دراستى لهذه القضية .

ثم فهرس الموضوعات الواردة فى هذا البحث .

وبعد ذلك ذيلته بالمصادر والمراجع التى رجعت إليها فى هذا البحث .

والله تعالى أسأل أن يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به شداة اللغة وحماتها إنه نعم المولى ونعم النصير وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

د/ عمر حسين حسن عبد الرحمن

العطف على التوهم (المعنى)

العطف فى اللغة : الميلُ إلى الشئِ والرجوع إليه به الانصراف عنه .

قال الجوهرى : " عطفتُ عليه أى ملْتُ " [١] .

وقال ابن منظور : " عَطَفَ يعطفُ عطفاً : انصرفَ ... وعطفَ عليه يعطفُ عطفاً رَجَعَ عَليه بما يكره أوْله بما يُريد وتعطّف عليه وَصَلَه وبرّه وتعطّفَ على رَحِمِه رقّ لها " [٢] .

فالعطف إذاً فى اللغة : الميل .

وفى اصطلاح النحويين نوعان : عطف بيان وعطف نسق .

قال ابن مالك :

العَطْفُ : إمَّا ذُو بَيَانٍ أَوْ نَسَقْ ... [٣]

أولاً : عطف البيان : هو التابع المشبه بالصفة فى إيضاح متبوعه وعدم استقلاله نحو : تولى الخليفةُ عمرُ بنُ الخطابِ بعدَ وفاةِ الصديق أبى بكر .

قال ابن مالك :

---

[١] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى .(عطف) ١٤٠٥/٤-تحقيق أحمد عبد الغفور عطار .دار العلم للملايين - بيروت ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

[٢] لسان العرب لابن منظور (عطف) ٢٩٩٦/٤ط دار المعارف - مصر .

[٣] ألفية ابن مالك ٣٨ دار الأقصى - مصر ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢١٨/٢ تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد - دار إحياء التراث العربى بيروت .

فَذُو البَيَـــانِ تَـــابِعٌ شِـــبْهُ الصِّفَـــهْ حَقِيْقَـــةُ القَصْـــــدِ بِـــــهِ مُنكَشِـــــفَهْ

ثانياً : عطف النسق . هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف

قال ابن مالك :

تالٍ بِحَرفٍ مُتْبِعٍ عَطْـــفُ النَّسَـــقْ كاخْصُصْ بِوُدٍّ وَثَنَاءٍ مَـــنْ صَـــدَقْ [1]

الغرض من العطف :

اختصار العامل والاشتراك فى تأثير العامل الأول : إذا قلـــت (حضـــرَ زيـــدٌ وخالدٌ) . الأصل حضر زيدٌ وحضر خالدٌ . فحذفت (حضرَ) الثانيـــة لدلالـــة الأولـــى عليها وصار الفعل الأول (حضرَ) عاملاً فى المعطوف والمعطوف عليه .

وإذا أطلق العطف يعنى به عطف النسق .

أقســـامـــه :

الأولى : العطف على اللفظ . وهذا هو الأصل ، نحو : (ليسَ زيدٌ بجبانٍ ولا بخيـــلٍ) بجر (بخيلٍ) عطفاً على لفظ (بجبانٍ) .

الثانى : العطف على المحل " الموضع " نحو : (ليس زيدُ بجبانٍ ولا بخيلاً) بنصب (بخيلاً) عطفا على محل (بجبانٍ) .

فهو فى محل نصب خبر (ليس) .

---

[1] ألفية ابن مالك ٣٩ ينظر شرح ابن عقيل على الألفية ٢/٢٢٤ .

الثالث : العطف على التوهم " المعنى " نحو : (ليسَ زيدٌ جباناً ولا بخيلٍ) بجر (بخيلٍ) عطفاً على توهم دخول حرف الجر (الباء) فى خبر (ليس) .

ولعلك تلاحظ الفرق بين العطف على المحل والعطف على التوهم إنَّ العامل فى العطف على المحل موجود دون مؤثره ففى نحو : (ليسَ زيدٌ بجبانٍ ولا بخيلاً) (الباء) فى (بجبانٍ) موجودة دون أثر فى المعطوف (ولا بخيلاً).

فقد جاء منصوباً . أما فى العطف على التوهم فالعامل مفقود وأثره موجود فى نحو : (ليسَ زيدٌ جباناً ولا بخيلٍ) فـ(ولا بخيلٍ) معطوف بالجر على عامل مفقود وهو (الباء)(فى خبر (ليسَ) (جباناً) لتوهم وجوده فيه وذلك لكثرة دخولها فى الخبر .

زيادة الباء فى خبر (ليس) و (ما) .

قال ابن هشام : " وتزاد الباء بكثرة فى خبر (ليس) و (ما) " [١] .

وقد جاء فى القرآن الكريم كثيراً . فمن أمثلة (ليس) .

قوله تعالى : ﴿ وأنَّ اللهَ ليسَ بظلامٍ للعبيدِ ﴾ [٢] .

وقوله تعالى : ﴿ أليسَ الصبحُ بقريبٍ ﴾ [٣] .

---

[١] أوضح المسالك لابن هشام ٢٩٢/١ ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد المكتبة العصرية – صيدا – بيروت ينظر شرح المفصل لابن يعيش ١١٤/٢ مكتبة المتنبى – القاهرة – وشرح التسهيل لابن مالك ٣٨٢/١ تحقيق د/ عبد الرحمن السيد وزميله مطبعة هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط الأولى ١٤١٠هـ ١٩٩٠م وارتشاف الضرب لأبى حيان ١١٣/١ تحقيق د/ مصطفى النماس مطبعة المدنى – توزيع مكتبة الخانجى القاهرة ط الأولى ١٤٠٨هـ–١٩٨٧م

[٢] من الآية ١٨٢ من سورة آل عمرن ومن الآية ٥١ من سورة الأنفال ومن الآية ١٠ من سورة الحج .

[٣] من الآية ٨١ من سورة هود .

﴿ أو ليسَ الذِى خلقَ السَّمواتِ والأرضَ بقادرٍ علَى أنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ﴾ [١] .

وقوله تعالى : ﴿ أليس اللهُ بكافٍ عبدَهُ ﴾ [٢] .

وقوله تعالى : ﴿ أليسَ الله بعزيز ذى انتقامٍ ﴾ [٣] .

وقوله تعالى ﴿ أليسَ ذلكَ بقادرٍ علَى أن يُحيِىَ الموتَى ﴾ [٤].

وقوله تعالى : ﴿ أليسَ اللهُ بأحكمِ الحاكمينَ ﴾ [٥] .

وقوله تعالى : ﴿ لستَ عليهم بمسيطر ﴾ [٦] .

أما أمثلة (ما)

فقوله تعالى : ﴿ ومَا ربكَ بغافلٍ عمّا تعلمون ﴾ [٧]

وقوله تعالى : ﴿ ومَا أنا عليكم بحفيظٍ ﴾ [٨]

وقوله تعالى : ﴿ ومَا أنَا بظَلاّمٍ للعبيدِ ﴾ [٩]

وقوله تعالى : ﴿ ومَا أنْتَ عَليهم بِجبّارٍ ﴾ [١٠]

---

(١) من الآية ٨١ من سورة يس .

(٢) من الآية ٣٦ من سورة الزمر .

(٣) من الآية ٣٧ من سورة الزمر .

(٤) الآية ٤٠ من سورة القيامة .

(٥) الآية ٨ من سورة التين .

(٦) الآية ٢٢ من سورة الغاشية .

(٧) من الآية ٩٣ من سورة النمل .

(٨) من الآية ٨٦ من سورة هود .

(٩) من الآية ٢٩ من سورة ق .

(١٠) من الآية ٤٥ من سورة ق .

وقوله تعالى : ﴿ ومَا ربكَ بِظَلاّمٍ للعبيدِ ﴾ (١)

وقوله تعالى : ﴿ ومَا أنَا بِطَارِدِ المؤمنينَ ﴾ (٢)

وقوله تعالى : ﴿ ومَا أنتَ بِمُؤمنٍ لنَا ﴾ (٣)

وقد ورد مثل ذلك فى الشعر العربى المحتج به كثيراً فمن أمثلة (ليس) قول الشاعر(٤) .

ولست بمُسْتَبقٍ أخاً لا تَلُمُّه عَلَى شَعَثٍ أىُّ الرجالِ المُهَذَّبُ

وقول الشاعر (٥):

فَطَلَقَها فلستَ لها بكُفْءٍ وإلاَّ يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسَامُ (٦)

---

(١) من الآية ٤٦ من سورة فصلت .

(٢) من الآية ١١٤ من سورة الشعراء .

(٣) من الآية ١٧ من سورة يوسف .

(٤) هو النابغى الذبيانى : هو زيد بن معاوية ويكنى أبو أمامة وهو أحد الأشراف الذين غضَّ الشعر منهم وهو من الطبقة الأولى المقدّمين على سائر الشعراء . ينظر الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى ٨/٢٧٩-تحقيق لجنة من كبار الأدباء - الدار التونسية للنشر - تونس ط دار الثقافة . والبيت من الطويل .

الشاهد فى قوله (بمستبق) دخلت الباء فى خبر (ليس) وهذا كثير .

من مواضعه أمالى ابن الشجرى ١/١٦٧-تحقيق د/ محمد محمود الطناحى مطبعة المدنى مصر ط الأولى ١٤١٣هـ-١٩٩٢م الناشر الخانجى بالقاهرة وشرح التسهيل لابن مالك ١/٣٨١ .

(٥) هو الأحوص : واسمه محمد بن عبد الله الأنصارى وكان معاصراً لجرير والفرزدق ت ١٠٥هـ-ينظر الأغانى ٤/٢٢٨ ما بعدها .

(٦) البيت من الوافر ويروى بندٌ كما فى الأنصاف ١/٧٢ .

اللغة (طلقها) أمر من التطليق وهو فصم عروة الزواج وحل العصمة (كُفْء) هو بضم الكاف وسكون الفاء المساوى المماثل فى الحسب وغيره مما تعتبره الشريعة لازمة للتكافؤ بين الزوجين (يعل) يرتفع (مَفْرِقك) بزنة =

ومثال (ما)

قول الشاعر [١] :

لَقَدَ لُمْتِنَا يَا أُمَّ غَيْلاَنَ فـــى السُّــرى ونِمْتِ ومَاليلُ المَطِـــيِّ بِنَــائمِ[٢]

=مَجْلس وهو وسط الرأس حيث يفرق الشعر (الحسام) السيف . الشاهد (بكفء) حيث دخلت الباء فى خبر (ليس) .

واستشهد به ، النحويون أيضاً (وإلا يعل) حيث حذف فعل الشرط لأن الأداة وهى إن وهى مقرونـــة بـــلا وأصل الكلام : وإلا تطلقها يعل .

ومن مواضعه الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين الكوفيين لأبى البركات الأنبارى ٧٢/١ تحقيق محمد محى عبد الحميد – دار إحياء التراث العربى . ومعنى اللبيب لأبن هشام ٦٤٧/٢ تحقيق محمد محى الديـــن عبد الحميد مكتبة ومطبعة محمد على صبيح – مصر . وشرح شذور الذهب لابن هشام ٣٤٣-تحقيق محمـــد محى الدين عبد الحميد والتصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى ٢٥٢/٢ دار إحياء الكتب العربيـــة عيسى البابى الحلبى وشركاه .

وهمع الهوامع للسيوطى ٦٢/٢ عنى بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعسانى دار المعرفة للطباعـــة والنشـــر والتوزيع . وحاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ٢٥/٤. دار إحياء الكتب العربية فيصـــل عيسى الحلبى .

[١] جرير بن عطية بن حذيفة الملقب بالخطفى من فحول الشعراء المبرزين ت ١١٤هـــ طبقات فحـــول الشـــعراء ينظر الأغانى ٣/٨ وما بعدها .

[٢] البيت من الطويل :

اللغة : (أم غيلان) هى بنت جرير – (السرى) سير الليل (المطى) جمع مطية ، وهى الراحلة يمتطى ظهرها ، أى يركب وأراد ليل ركاب المطى :

يقول : دعى عنك اللوم فنحن لما ترجو من غب السرى لا نصغى إلى لومك وعذلك .

الشاهد قوله : (بنائم) حيث دخلت الباء فى خبر (ما) واستشهد به النحويون أيضاً وصف الليـــل بـــالنوم اتساعاً ومجازاً .

من مواضعه : الكتاب لسيبويه ١٦٠/١ تحقيق وشرح عبد السلام هارون ط الهيئة المصرية العامـــة للكتـــاب الناشر مكتبة الخانجى القاهرة .

وأمالى ابن الشجرى ٣٦/١ ، ٣٠١ والإنصاف ١٥١/١ .

والعطف على التوهم يطلق فى غير القرآن الكريم .

أما فى القرآن الكريم فيسمى العطف على المعنى

قال السيوطى : " وإذا وقع ذلك فى القرآن عبر عنه بالعطف على المعنى لا التوهم أدباً [١] لأنه لا توهم فى كتاب الله عز وجل .

العطف على التوهم فى اللسان العربى

والعطف على المعنى موجود فى لسان العرب .

نص على ذلك أبو حيان الأندلسى [٢] والسمين الحلبى [٣].

قال الشاعر [٤] :

تَقِيٌّ نَقِيٌّ لَمْ يُكَثِّرْ غَنِيمَةً بِنَهْكَةِ ذِى قُرْبَى وَلاَ بِحَقَلَّدِ [٥]

فالمعنى فى قوله (لم يكثر) (ليس بمكثر) لذلك راعى المعنى فعطف عليه قوله (لا بحقلد) " فهو معطوف على شئ متوهم " [٦] .

---

(١) همع الهوامع للسيوطى ١٤٢/٢ .

(٢) البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى ٦٣١/٢ ط جديدة بعناية الشيخ عرفات العشا حسونة وزميله – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت ١٤١٢هـ ١٩٩٢م .

(٣) الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبى ٥٥٦/٢ – تحقيق د/ أحمد محمد الخراط دار العلم بدمشق ط الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .

(٤) هو زهير بن أبى سلمى شاعر جاهلى ت ١٣ قبل الهجرة ٦٣١ ميلادية ينظر طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحى ٥١ شرح محمود محمد شاكر مطبعة المدنى – القاهرة .

(٥) اللغة (النهكة) الانتهاك والظلم : (الحقلد) البخيل السئ الخلق وقيل السئ الخلق . ينظر لسان العرب لابن منظور (حقلد) ٩٤٧/٢ ط دار المعارف – مصر .
الشاهد قوله (ولا بحقلد) عطف على معنى (لم يكثر) لأن معناه ليس بمكثر .
من مواضعه مغنى اللبيب لابن هشام ٥٢٨/٢ وشرح شواهد المغنى للسيوطى تعليقات الشنقيطى ٦٤٢/٢ ، ٨٩٠ منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت واللسان (حقلد) ٩٤٧/٢ .

(٦) مغنى اللبيب لابن هشام ٥٢٨/٢ .

وقول الآخر [١] :

أجِـدَّك لَـــنْ تَـــرَى بثعيلبـــاتٍ ... وَلاَ بيـدانَ ناجيـةً ذُمـــولا [٢]

ولاَ مُتَـــدارِكٍ والليـــلُ طفـــلٌ ... ببعضِ نواشغِ الـــوادى حُمُـولا

المعنى (أجدك لن ترى) (أجدك لست براءٍ) لذلك راعى المعنـــى فعطـف عليه (ولا متدارك) فهو معطوف على شئ متوهم .

والعطف على التوهم قياسٌ مطرد عند البصريين فى باب الفاء والـــواو وأو فباب الفاء [٣] نحو : (ما تأتينى فتحدثنى) بنصب (تحدثنـــى) بـــأن مضمـــرة وأن المضمرة وما دخلت عليها - الفعل المضارع - فى تأويل مصـــدر معطـــوف علـــى مصدر متوهم والتقدير : ما تأتينى محدثاً أى بل غير محدث .

وباب الواو [٤] نحو : (لا تأكل السمك وتشرب اللبن) بنصب (تشرب) بـــأن مضمرة وأن المضمرة وما دخلت عليها الفعل المضارع - فى تأويل مصدر معطـوف على مصدر متوهم والتقدير لا يكن منك أكل السمك مع شرب اللبن .

---

[١] هو المرار بن سعيد الفقعسى واسمه المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد من فقعس إسلامى كثير الشعر معجـــم الشعراء للمرزبانى٣٣٧والأغانى لأبى الفرج الأصبهانى١٠/٣٢٤وما بعدها

[٢] اللغة : (ثعليبات) موضع كما فى معجم البلدان لياقوت الحموى ٧٩/٢ دار صادر بيروت (بيـــدان) بـــوزن ميدان ماء لبنى جعفر بن كلاب فى معجم البلدان ٥٢٣/١ وينظر لسان العرب ٣٩٦/١ (الناجية والذمـــول) الناقة السريعة (النواشغ) جمع ناشغة وهى مجرى الماء إلى الوادى ينظر القاموس المحيط للفيروز ابادى (نشـــغ) ١١١/٣ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ط الثالثة ١٣٩٩هـــ١٩٧٩م . (الحمول) الهـــوادج والإبـــل عليـــها الهوادج .

من مواضعه : معانى القرآن للفراء ١٧١/١ تحقيق أحمد يوسف نجاتى وزميله ط الهيئة المصرية العامـــة للكتـــاب والرواية ولامتدارك والشمسُ طفلٌ .. ومجالس ثعلب ١٣١/١ تحقيق عبد السلام هارون ط دار المعارف ط الثالثة والرواية . أجدَّك إن تُرى ... وتفسير الطبرى ١٩٧/١ ط دار الفكر - بيروت ١٧٤٠٥هـــ ١٩٨٤م والخصـائص لابن جنى ٣٨٩/١ تحقيق محمد على النجار ط الهيئة المصرية للكتاب ط الثالثة ١٤٠٦هـــ١٩٩٦م . والبحـــر المحيط لأبى حيان ٦٣١/٢ط جديدة والدر المصون فى علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبى ٥٥٦/٢ وفى معجـــم الأدباء لياقوت فى (ثعليبات) ٧٩/٢ والرواية ولا متلاقياً بالقاف بالنصب ومثلـــه روايـــة اللســـان (نشـــغ) ٤٤٣٠/٦ وفى (طفل) ٢٦٨٣/٤ (متلافياً) بالفاء من تلافى الشئ تداركه وعلى هاتين الروايتين لا شـــاهد فى البيتين .

[٣] الكتاب ٢٨/٣-٣٠ وينظر مغنى اللبيب ٤٨٠/٢ .

[٤] الكتاب ٤١/٣-٤٣ وينظر مغنى اللبيب ٤٨٢/٢ .

وباب أو [١] نحو : (لألزمنك أو تعطينى حقى) بنصب (تعطينى) بأن مضمرة وأن المضمرة وما دخلت عليها - الفعل المضارع - فى تأويل مصدر معطوف على مصدر متوهم والتقدير ليكوننَّ لزوم منى أو عطاء منك .

وقد ذكر ابن جنى العطف على المعنى فى باب الحمل على المعنى .

قال فى الخصائص : " والحمل على المعنى واسع فى هذه اللغة جداً " [٢]

العطف على التوهم فى المجرور

وشرط جواز العطف على التوهم [٣] صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثيرة دخوله أى فى المعطوف عليه ولهذا حسن قول زهير :

بَدَا لِىَ أَنِّى لَسْتُ مُدْرِكَ مَـا مَضَـى ... وَلاَ سَابِقٍ شَـيئاً إِذَا كَـانَ جَائِيـاَ [٤]

---

(١) الكتاب ٣/٤٦-٤٨ وينظر مغنى اللبيب ٢/٤٨٠ .
(٢) الخصائص لابن جنى ٢/٤٢٥ .
(٣) مغنى اللبيب لابن هشام ٢/٤٧٦ .
(٤) البيت من الطويل وهو لزهير أو لصرمة الأنصارى .
المعنى : أن المرء لنفسه خيرا ولا نفعا
الشاهد فى (ولا سابق) حيث جر (سابق) عطفاً على تقدير توهم دخول الباء الزائدة فى خبر (لست) المنصوبة (مدرك) أى لست بمدرك ما مضى ولا سابق .
وفيه شاهد آخر فى (ولا سابق شيئاً) حيث أعمل اسم الفاعل وهو قوله (سابق) عمل فعله فنصب المفعول به (شيئا) .
من مواضعه :
أولا : البيت لزهير كما فى الكتاب لسيبويه ١/١٦٥،٣/٢٩،٥١،١٠٠/٤،١٦٠ تحقيق عبد السلام هارون ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ط الثانية ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م والأصول فى النحو لابن السراج ١/٢٥٢ تحقيق عبدالحسين الفتلى مؤسسة الرسالة بيروت ط الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م وشرح المفصل لابن يعيش ٢/٥٢،٥٦/٧ ومغنى اللبيب ١/٩٦،٢٨٨،٢/٤٧٦ ولسان العرب (نمش) ٦/٤٥٤٨ وخزانة الأدب للبغدادى ٨/٤٩٢،٤٩٦،٥٥٢/٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٤ تحقيق عبد السلام هارون .
ثانيا : نسب لصرمة الأنصارى فى الكتاب ١/٣٠٦ .
ثالثا : ولزهير أو لصرمة الأنصارى فى الأنصاف ١/١٩١ .
رابعا : بلا نسبه فى الخصائص لابن جنى ٢/٣٥٥، ٤٢٦ وأسرار العربية لأبى البركات الأنبارى ١٥٤ تحقيق محمد بهجة البيطار مطبوعات المجمع العلمى بدمشق . مطبعة الترقى ١٣٧٧هـ-١٩٥٧م . وشرح المفصل لابن يعيش ٨/٦٩، وشرح التسهيل لابن مالك ٤/٤٧، وشرح الرضى للكافية ٤/١٢١ تحقيق د/ يوسف حسن عمر ط جامعة قار يونس ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م والبسيط فى شرح جمل الزجاجى لابن أبى الربيع الأشبيلى ١/٣٢٧ تحقيق د/عياد بن عيد الثبيتى دار الغرب الإسلامى بيروت ط الأولى١٤٠٧هـ ١٩٨٦م ،ومغنى اللبيب ٢/٤٦٠ ، ٤٧٨ ، ٦٧٨ =

قال سيبويه بعد إنشاده هذا البيت . " فجعلوا الكلام على شئ يقع هنا كثيراً "[١] وهو دخول الباء فى الخبر المنفى بـ(ليس)

كما حسن قول الفرزدق :[٢]

مَشَائِيمُ لَيسُوا مُصلِحِيْنَ عَشِيْرَةً ... وَلاَ نَاعِبٍ إلاَّ بِبَيْنٍ غُرَابُهَا [٣]

قال سيبويه بعد إنشاده :

= وشرح الأشمونى على ألفية ابن مالك على حاشية الصبان ٢/٢٣٥ دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى الحلبى وشركاه مصر - وخزانة الأدب للبغدادى ١/١٢٠ ، ٤/١٣٥ ، ١٠/٢٩٣ ، ٣١٥ والصواب أنه الزهير كما فى ديوانه ٢٨٧ .

ويروى (ولا سابقاً شيئاً) وعلى هذه الرواية ينتفى شاهد الجر على التوهم .

(١) الكتاب ١/٣٠٦ .

(٢) هو همام بن غالب بن صعصعة تميمى .. هاشمى الرأى فى أيام بنى أمية يكنى (أبا فراس) و (ابا مكية) توفى فى خلافة هشام بن عبد الملك ١١٠هـ معجم الشعراء للمرزبانى ٤٦٥،٤٦٦ وينظر طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحى ٢٩٨ .

(٣) البيت من الطويل :

اللغة : مشائيم جمع مشؤوم على غير قياس قال ابن منظور : (ورجل مشؤوم على قومه والجمع مشائيم نادر وحكمه السلامة) لسان العرب (شأم) ٢/٢١٧٧ ، ووجه شذوذه أن وزن مفعول إذا كان وصفاً نحو مشهور لا يصح جمعه على مفاعيل فيقال مشاهير بل يجمع بالواو والنون إن كان وصفاً لمذكر عاقل أو بالألف والتاء إن كان وصفا لمؤنث أو غير عاقل عشيرة الرجل بنو أبيه الأدنون / البين : البعد / غرابها غراب تلك المشائيم .

المعنى : يهجو بنى يربوع ينسبهم إلى الشؤم وقلة الصلاح والخير وأنهم لا يصلحون أمر العشيرة إذا فسد ما بينهم فغرابها لا ينعب إلا بالبين والفرقة .

الشاهد : فى (ولا ناعبٍ) جاء مجروراً عطفاً على خبر (ليس) المنصور (مصلحين) وذلك أنه بعد أن قال : ليسوا مصلحين عشيرة توهم أنه قرن خبر (ليس) بالباء الزائدة .

من مواضعه :

أولاً : فى الكتاب ٣/٢٩ ، شرح شواهد الأعلم بحاشية الكتاب ١/٤١٨ ط بولاق الإنصاف ١/٣٩٥ ونسبته للفرزدق .

ثانياً : ونسب إلى الأخوص (أو الأحوص) الرياحى فى الكتاب ١/١٦٥،٣٠٦ والإنصاف ١/١٣٩ وشرح المفصل لابن يعيش ٢/٥٢ وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٨٧١ وخزانة الأدب ٤/١٥٨،١٦٠،١٦٤ ولسان العرب (أم) ٣/٢١٧٧ .

ثالثاً : وبلا نسبة فى شرح القصائد التسع لأبى جعفر النحاس ١/١٨٤ تحقيق أحمد خطاب العمر دار الحرية للطباعة - مطبعة الحكومة بغداد ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م والخصائص لابن جنى ٢/٣٥٦ ، وشرح القصائد العشر للتبريزى ٦٤ تحقيق عبد السلام الحوفى . دار الكتب العلمية بيروت وأسرار العربية ١٥٥،وشرح المفصل لابن يعيش ٥/٦٨ ، ٧/٥٧ ، ٨/٦٩ ، وشرح الرضى للكافية ٢/١٩٢ وشرح التسهيل لابن مالك ١/٣٨٥ ومغنى اللبيب ٢/٤٧٨ ، ٥٣٣ والمساعد على تسهيل الفوائد ١/٢٨٩ تحقيق محمد كامل بركات دار الفكر- دمشق ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م وشفاء العليل فى إيضاح التسهيل للسلسيلى ١/٣٣٧تحقيق د/ الشريف عبد الله على الحسينى البركاتى بيروت . وشرح الأشمونى ٢/٣٠٢ وخزانة الأدب ٨/٢٩٥ ، ٥٥٤ والصواب أنه للفرزدق كما فى ديوانه ١/١٢٣تحقيق عبد الله إسماعيل الصاوى ط الصاوى - مصر ١٩٣٦م . ويروى : (ولا ناعبٍ) وعليها فلا شاهد فى البيت .

" فحملوه على ليسوا بمصلحين " [١]

وذلك لكثرة دخول الباء فى خبر (ليس)

قال ابن يعيش : " لما كثر استعمال الباء فى خبر (ليس) توهم وجودها فخفض بالعطف على تقدير وجودها وإن لم تكن موجودة " [٢]

كما حسن قول الشاعر :

أجدَّك لستَ الدهرَ رائىَ رامةٍ ... ولا عاقلٍ إلاّ وأنتَ جَنِيْبُ

ولاَ مُصعدٍ فى المصْعِدِينَ لمَنْعِجٍ ... ولا هابطٍ مَا عِشْتَ هَضْبَ شَطِيْبِ[٣]

ومثله :

أحقّاً عبادَ اللهِ أنْ لستُ صاعداً ... ولا هَابطاً إلا علَى رقيبُ [٤]

ولا سالكٍ وحْدِى ولاَقى جماعةٍ ... من الناسِ إلا قِيلَ أنتَ مريبُ

فكما كثر زيادة الباء فى خبر (ليس) كثر زيادة الباء أيضاً فى خبر (ما) العاملة عمل (ليس) فعطف على خبرها المنصوب بالجر على التوهم .

---

(١) الكتاب ٣٠٦/١ تحقيق عبد السلام هارون .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٥٢/٢ .

(٣) البيتان من الطويل - ولم يعرف قائلهما - وفى هذين البيتين إقواء

اللغة : رامة . عاقل - منعج - شطيب . أماكن .

الشاهد فى (ولا مصعدٍ) حيث جر عطفا على توهم دخول الباء فى خبر (لستُ) المنصوب (رائىَ) بعد أن قال : (لستُ رائىَ رامةٍ) توهم أنه أدخل الباء فى الخبر - كأنه قال : لستُ برائى رامةٍ فجر المعطوف (ولا مصعدٍ) لهذا التوهم .

من مواضعه : الإنصاف ١٩٢:١٩١/١ .

(٤) البيتان من الطويل وهما لابن الدُّمَيْنَة وهو ابن الدمينة . والدمينة أمه بنت حُذَيفة السَّلُولية واسم ابن الدمينة عبدالله بن عبدالله أحد بنى عامر بن تيم الله مبشر ويكنى ابن الدمينة أبا السَّرى . ينظر الأغانى ٤٧/١٧ وما بعدها ورواية البيت الأول فى الديوان ١٠٣ .

أن لست صادراً .... ولا وارداً

الشاهد : فى (ولا سالكٍ) حيث عطف بالجر على خبر (لستِ) المنصوب (صاعداً) وبعد أن عطف عليه اسماً منصوباً وهو قوله (ولا هابطاً) فبعد أن قال لست صاعداً توهم أنه أدخل الباء فى الخبر فكأنه قال :: (لست بصاعدٍ ... ولا سالكٍ) .

من مواضعه : شرح ديوان الحماسة للمرزوقى ١٣٦٤ ديوانه ١٠٣ وبلا نسبة فى شرح الأشمونى ٢٣٥/٢ .

نحو قول الشاعر :

مَا الحازمُ الشَّهمُ مِقْدامـــاً ولا بطـــلٍ إنْ لَمْ يكنْ للهوى بالحقِّ غَلاَّبـاَ[1]

" فكأنه قال : ما الحازمُ بمقدامٍ ولا بَطَلٍ " [2] .

فإن كان خبر (ليس) و (ما) غير صالح لدخول (الباء) امتنع العطـــف على التوهم .

" فلا يقال : ليس زيدٌ إلا قائماً وذاهبٍ بحر (ذاهبٍ) ولا ما زيدٌ يقوم وقـاعدٍ . بجر (قاعد) " [3] .

" وقد توهم بعضهم دخول الباء فى خبر كان فعطف على المنصوب مجـروراً كما فى قول الشاعر :

ومـــا كنـــتُ ذا نـــيربٍ فيـــهمْ ولا مُنْمـــشٍ منـــهمُ منمـــلِ [4]

" توهم أنه قال بذى نيربٍ " [5]

---

[1] البيت من البسيط – ولم يعرف قائله :
الشاهد فى (ولا بطلٍ) حيث جره وهو معطوف على خبر (ما) المنصوب (مقداماً) وذلك لتوهم دخـــول الباء الجارة فى الخبر (مقداماً) .
من مواضعه : شرح التسهيل لابن مالك ٣٨٦/١ ومغنى اللبيب لابن هشام ٤٧٦/٢ . والمساعد على تســـهيل الفوائد لابن عقيل ٢٨٩/١ وشفاء العليل فى إيضاح التسهيل للسلسيلى ٣٣٧/١ وهمع الهوامـــع للســـيوطى ١٤١/٢ وشرح شواهد المغنى ٨٦٩/٢ . شرح التسهيل ٨٦٩/١ .

[2] شرح التسهيل ٣٨٦/١ .

[3] المساعد ٢٨٩/١ وينظر ارتشاف الضرب ١٠٦/٢ .

[4] البيت من المتقارب – ولم يعرف قائله .
اللغة : النيرب : النميمة / المنمل : الكثير النميمة / المنمش المفسد ذات البين .
الشاهد فى (ولا منمشٍ) حيث جاء مجروراً عطفا على توهم دخول الباء فى خبر (كنـــت) المنصـــوب (ذا نيرب) كأنه قال : (وما كنت بذى نيربٍ فيهمُ ولا منمشٍ) وهذا نادر .
من مواضعه : شرح التسهيل لابن مالك ٣٨٦/١ وارتشاف الضرب لأبى حيـــان ١١٤/٢ ومغـــنى اللبيـــب ٤٧٧/٢ المساعد على تسهيل الفوائد ٢٨٩/١ وشفاء العليل للسلسيلى ٣٨٨/١ وهمع الهوامع ١٤٢/٢ والـــدر اللوامع ١٩٦/٢ واللسان (نمش) ٤٤٥٨/٦ .

[5] ارتشاف الضرب ١١٤/٢ .

ولما كان دخول الباء الزائدة فى خبر كان قليلاً

جعل ابن مالك العطف على التوهم هنا نادراً .

قال : " ويندر ذلك بعد خبر غير ليس وما " (١)

وقال ابن هشام (٢) : ولم يحسن قول الآخر :

وما كنت ... (البيت)

تبعه السيوطى (٣)

ومثله قول متمم بن نويرة (٤) .

وما كانَ وقَّافاً إذَا الخيـــلُ أحْجَمَـت ... ولا طَائشـــاً عِنْـدَ اللِّقَـاءِ مُدَفَّعـا

ولَا بِكَـهَامٍ سـيفُهُ عَـنْ عَـــدُوِّه ... إذَا هُوَ لاَقَى حَاسِراً أو مُقَنَّعـــاً (٥)

" توهم أنه قال : وما كان بوقاف " (٦)

---

(١) تسهيل الفوائد لابن مالك ٥٨ حققه وقدم له محمد كامل بركات الناشر دار الكتاب العربى للطباعة والنشـــر ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م . وينظر شرح التسهيل ٣٨٦/١ .

(٢) مغنى اللبيب ٤٧٧/٢ .

(٣) همع الهوامع ١٤٢/٢ .

(٤) هو متمم بن نويرة بن جمرة بن شداد أورك الإسلام وأسلم فحسن إسلامه يكنى (أبا نهشل) ويقال (أبو تميم) ويقال (أبو إبراهيم) وهو أخو مالك بن نويرة ت ٣٠هـ .
طبقات فحول الشعراء ٢٠٣ وينظر معجم الشعراء ٤٣٢ .

(٥) اللغة : الكهام . الكليل / المقنع : الذى عليه لبس الحرب / الحاسر . ضده / قاله فى رثاء أخيه مالك .
الشاهد فى (ولا بكهامٍ) حيث جاء مجروراً عطفاً على توهم دخول الباء فى خبر (كان) المنصوب (وقافـا) كأنه قال : وما كان بوقافٍ .. ولا بكهامٍ) . وهذا نادرٌ .
من مواضعه : ارتشاف الضرب ١١٥/٢ العقد الفريد ٢٤٦/٣
وفى المفضليات صدر البيت الثانى هناك " ولا بكهام يزد عن عدوه "
المفضليات للمفضل الضبى٢٦٦تحقيق عبد السلام هارون وزميله ط دار المعارف ط الخامسة١٩٦٥م.

(٦) ارتشاف الضرب ١٥٥/٢ .

وقد يعامل هذه المعاملة . المعطوف على منصوب اسم الفاعل بشرط اتصال المنصوب باسم الفاعل على توهم إضافته إليه نحو : زيدٌ ضاربٌ عمراً وبكرٍ " [١] .

وقول امرئ القيس [٢].

فَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مِنْ بينِ مُنْضِجٍ صَفِيْفَ شِوَاءٍ أَو قَدِيرٍ مُعَجَّلِ [٣]

والعلة فى ذلك : أن المنصوب باسم الفاعل (عمراً) فى المثال المذكور و(صفيفَ) فى قول الشاعر يجر كثيراً بإضافته إليه .

لذا جرُ (قديرٍ) لتوهم جر (ضعيف) بالإضافة فى قول الشاعر . وجر (بكرٍ) لتوهم جر (عمرٍو) بالإضافة فى المثال .

وجواز هذا مشروط باتصال المعطوف على المعطوف عليه .

---

(١) شرح الرضى للكافية ١٩٢/٢ وينظر شرح القصائد التسع لأبى جعفر النحاس ١٨٣/١ ، ١٨٤ والتسهيل لابن مالك ٥٨ وشرح التسهيل لابن مالك ٢٨٦/١ .

(٢) هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار من شعراء الجاهلية ومن رجال المعلقات ت ٨٠ قبل الهجرة . طبقات فحول الشعراء ٥١ وشرح شواهد المغنى ٢١ .

(٣) البيت من الطويل .

اللغة : طهاة جمع طاه وهو الطباخ / صفيف شواء . النحم إذا فرق وصف على الجمر وهو شواء الأعراب وهو ما يسمى بالكباب / القدير : ما طبخ فى القدر .

الشاهد فى : (أو قدير) قيل : جر عطفا على توهم أن (صفيف) مجرور بإضافة (منضج) كأنه قال : منضج صفيف شواء أو قدير .

من مواضعه : شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنبارى ٩٧ تحقيق عبد السلام هارون ط دار المعارف – مصر ، وشرح القصائد التسع للنحاس ١٨٤/١ وشرح القصائد العشر للتبريزى ٦٣ وشرح التسهيل لابن مالك ٣٨٦/١ ومغنى اللبيب ٤٦٠/٢ ، ٤٧٤ والمساعد ٢٩٠/١ وشفاء العليل ٣٣٨/١ وهمع الهوامع ١٤١/٢ وشرح شواهد المغنى ٨٥٧/٢ والأشمونى ١٠٧/٣ وخزانة الأدب ٤٧/١١ ولسان العرب (صفف) ٢٤٦٣/٤ .

قال ابن مالك فى شرح التسهيل :" وجواز جر المعطوف على منصوب اسم الفاعل مشروط بالاتصال كاتصال (منضج) بالمنصوب فلو كان منفصلا لم يجز الجر نحو أن يقال : من بين منضج بالنار صفيف شواء ، لأن الانفصال يزيل تصور [١] الإضافة المقتضية للجر فلذلك لا يجوز جر المعطوف مع انفصال اسم الفاعل من معموله " [٢] .

ومما قيل فيه : انه من باب العطف على التوهم

قول الشاعر :

وما زُرْتُ سَلْمَى أَنْ تكونَ حَبِيْبَةً إِلَىَّ وَلاَ دَيْنٍ بَهَا أَنَا طَالِبُهْ [٣]

---

[١] أى يمنع توهم .

[٢] شرح التسهيل لابن مالك ٣٨٦/١ وينظر المساعد ٢٩٠/١ وشفاء العليل ٣٨٨/١ .

[٣] البيت من الطويل وهو للفرزدق فى ديوانه ٩٣ .

وروى (ليلى) بدل من (سلمى) ينظر الأشمونى ٩٢/٢ .

اللغة : (سلمى) أراد به أحد جبلى طئ وهما (أجأ وسلمى) .

الشاهد فى (ولا دين) عند من ذهب إلى أن المصدر بعد حذف الجر صار منصوباً فيجعلون من العطف عليه بالجر على أحد وجهين :

الأول : أنه معطوف على محل المصدر الذى كان له قبل حذف الجر .

الثانى : أنه معطوف على التوهم وكأن الشاعر بعد أن قال : أن تكون حبيبة قد توهم أنه أدخل حرف الجر لأنه كثيراً ما يتكلم به فأتى بالمعطوف مجروراً .

قال ابن هشام : وقوله وما زرت ليلى أن تكون حبيبة .. (البيت)

رووه بخفض (دين) على محل (أن تكون) إذ أصله لأن تكون ، وقد يجاب بأنه على توهم دخول اللام ، وقد يعترض بأن الحمل على العطف على المحل أظهر من الحمل على العطف على التوهم ، ويجاب بأن القواعد لا تثبت بالمحتملات " معنى اللبيب ٥٢٦/٢ ، ٥٢٧ .

من مواضعه الكتاب ٢٩/٣ والإنصاف ٣٩٥/١ وشرح التسهيل ١٥٠/٢ والمساعد ٤٢٩/١ ومغنى اللبيب ٥٢٦/٢ وهمع الهوامع ٨١/٢ والأشمونى ٩٢/٢ والدر اللوامع ١٠٥/٢ .

" اطرد حذف الجر مع (أنَّ) و(أنْ) لطولهما بالصلة واختلفوا فى محلهما بعد الحذف" [١] فذهب الخليل وأكثر النحويين [٢] إلى أن محلهما نصب

حملاً على الغالب فيما ظهر فيه الإعراب مما حذف منه " [٣]

وجوز سيبويه أن يكون محلهما الجر فقد قال بعد ما حكى قول الخليل: " ولو قال إنسان : إنَ) (أنَّ) فى موضع جرٍّ .. لكان قولاً قوياً وله نظائر نحو قولهم : (لاهِ أبوكَ) [٤] .

وقد نقل ابن مالك فى شرح التسهيل العكس [٥]

حيث نقل عن الخليل أن مذهبه الجر ونقل عن سيبويه أن مذهبه النصب .

دخول الباء كما قال زهير بن أبى سلمى :

بَدَا لِىَ أنى لستُ مُدْرِكَ مَا مَضَى ولا سابق شيئاً إذَا كَانَ جَائِياً

بجر (سابق) عطفاً على (مدرك) - المنصوب - على توهم دخول الباء عليه [٦] .

وأنكر السيوطى ماتسب إلى الخليل وسيبويه فى تخريج البيت قال :

---

[١] الأشمونى ٩٢/٢ وينظر الكتاب ٢٩/٣ .

[٢] ينظر الكتاب ١٢٧/٣ ، ١٢٨ وينظر مغنى اللبيب ٥٢٦/٢ .

[٣] مغنى اللبيب ٥٢٦/٢ .

[٤] الكتاب ١٢٨/٣ .

[٥] ينظر شرح التسهيل ١٥٠/٢ .

[٦] الشواهد النحوية فى شعر الفرزدق د/ فتحى على حسانين ١٢٤ مطبعة الأمانى ط الأولى ١٤١١هـ/١٩٩١م

" وأما ما نقل عن الخليل أنه جر وعن سيبويه أنه نصب فوهم لأن المنصوص فى كتاب سيبويه عن الخليل أنه نصب أما سيبويه فلم يصرح فيه بمذهب" [١] .

العطف على التوهم فى المرفوع :

وكما وقع العطف على التوهم فى المجرور وقع فى المرفوع .

قال سيبويه : " واعلم أن ناساً من العرب يغلطون فيقولون : إنهم أجمعون ذاهبون وإنك وزيد ذاهبان وذاك أن معناه معنى الابتداء. فيرى أنه قال : هم كما قال:

ولا سابق شيئاً إذَا كانَ جَائياً

على ما ذكرت لك " [٢]

وقد اختلف فى مراد سيبويه .

يرى أبو البركات الأنبارى أنه الخطأ .

قال : " وأما ما حكوه عن بعض العرب (إنك وزيد ذاهبان) فقد ذكر سيبويه أنه غلط من بعض العرب وهذا لأن العربى يتكلم بالكلمة إذا استهواه ضرب من الغلط فيعدل عن قياس كلامه كما قالوا : ما أغفله عنك شيئاً [٣]

تبعه ابن مالك ..

لذا اعترض عليه [٤] لأنه إذا جوزنا الغلط عليهم زالت الثقة بكلامهم وتقول فى كل كلام نادر إن قائله غلط .

---

[١] همع الهوامع ٢/٨١ .
[٢] الكتاب ٢/١٥٥ .
[٣] الإنصاف ١/١٩١ .
[٤] شرح التسهيل ٢/٥١ .

قال :" وهذا غير مرضى منه رحمه الله ، فإن المطبوع على العربية كزهير قائل البيت لو جاز غلطه فى هذا لم يوثق بشئ من كلامه .

بل يجب أن يعتقد الصواب فى كل ما نطقت به العرب المأمون حدوث لحنهم بتغير الطباع ، وسيبويه موافق على هذا ولولا ذلك ما قبل نادراً كلدُن غدوةً [١] وهذا حُجْر ضبٌ ضَرَبٍ " [٢]، [٣] .

لذلك عبر غير أبى البركات الأنبارى وابن مالك عن المراد بالغلط . التوهم قال ابن هشام : " وذلك ظاهر من كلامه – سيبويه – ويوضحه إنشاد البيت [٤] .

ومما جاء مرفوعا بالعطف على التوهم .

" قال سيبويه : وسألت الخليل عن قول الأعشى. [٥]

إنْ تَركَبُوا فَرُكُوبُ الخَيْلِ عَادَتُنَا أَوْ تَنْزِلُونَ فإنَّا مَعْشَرٌ نُزُلُ [٦]

---

[١] ينظر الكتاب ٥٥/١ ،٨٥،٩٥،١٥٩،٢١٠،٢٨١/٢،٣٧٥ .

[٢] المرجع نفسه ٤٣٦/١،٤٣٧ .

[٣] شرح التسهيل ٥١/٢ .

[٤] مغنى اللبيب ٤٧٨/٢ .

[٥] هو : ميمون بن قيس بن جَندل بن شراحيل ويكنى (أبابصير) ترجمته فى طبقات فحول الشعراء ٥٢ ومعجم الشعراء ٣٢٥

[٦] البيت من البسيط :

اللغة:نزل.جمع نازل وكان ينزلون عن الخيل عند ضيق المعركة فيتقاتلون على أقدامهم وفى ذلك يتداعون نزال الشاهد فى (أو تنزلون) مرفوع عطفا على معنى إن تركبوا وهو المسمى عطف التوهم لأن معتاد أتركبون فذالك عادتنا أو تنزلون فى معظم الحرب فنحن معروفون بذلك . وهذا مذهب الخليل .

من مواضعه : الكتاب ٥١/٣ والمحتسب لابن جنى ١٩٥/١ تحقيق على النجدى ناصف وآخرين ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر ط ١٤١٥هـ–١٩٩٤ وأمالى ابن الشجرى ٢١٩/٢ وشرح الرضى للكافية ٧٣/٤ .مغنى اللبيب ٦٩٣/٢وهمع الهوامع ٦٠/٢.وشرح شواهد المغنى ٩٦٩/٢ الدرر اللوامع ٧٦/٢

قال :" وهذا غير مرضى منه رحمه الله ، فإن المطبوع على العربية كزهير قائل البيت لو جاز غلطه فى هذا لم يوثق بشئ من كلامه .

بل يجب أن يعتقد الصواب فى كل ما نطقت به العرب المأمون حدوث لحنهم بتغير الطباع ، وسيبويه موافق على هذا ولولا ذلك ما قبل نادراً كلدُن غدوةً [١] وهذا حُجْر ضبٍ ضَبٍ " [٢]، [٣] .

لذلك عبر غير أبى البركات الأنبارى وابن مالك عن المراد بالغلط . التوهم قال ابن هشام : " وذلك ظاهر من كلامه – سيبويه – ويوضحه إنشاد البيت [٤] .

ومما جاء مرفوعا بالعطف على التوهم .

" قال سيبويه : وسألت الخليل عن قول الأعشى. [٥]

إنْ تَركَبُوا فَرُكُوبُ الخَيْلِ عَادَتُنَا أَوْ تَنْزِلُونَ فإنَّا مَعْشَرٌ نُزُلُ [٦]

---

[١] ينظر الكتاب ١/٥٥ ،٨٥،٩٥،١٥٩،٢١٠،٢/٢٨١،٣٧٥ .

[٢] المرجع نفسه ١/٤٣٦،٤٣٧ .

[٣] شرح التسهيل ٢/٥١ .

[٤] مغنى اللبيب ٢/٤٧٨ .

[٥] هو : ميمون بن قيس بن جَندل بن شراحيل ويكنى (أبابصير) ترجمته فى طبقات فحول الشعراء ٥٢ ومعجم الشعراء ٣٢٥

[٦] البيت من البسيط :

اللغة:نزل.جمع نازل وكان ينزلون عن الخيل عند ضيق المعركة فيتقاتلون على أقدامهم وفى ذلك يتداعون نزال الشاهد فى (أو تنزلون) مرفوع عطفا على معنى إن تركبوا وهو المسمى عطف التوهم لأن معناه أتركبون فذالك عادتنا أو تنزلون فى معظم الحرب فنحن معروفون بذلك . وهذا مذهب الخليل .

من مواضعه : الكتاب ٣/٥١ والمحتسب لابن جنى ١/١٩٥ تحقيق على النجدى ناصف وآخرين ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر ط ١٤١٥هـ–١٩٩٤ وأمالى ابن الشجرى ٢/٢١٩ وشرح الرضى للكافية ٤/٧٣ .مغنى اللبيب ٢/٦٩٣وهمع الهوامع ٢/٦٠.وشرح شواهد المغنى ٢/٩٦٩ الدرر اللوامع ٢/٧٦

فقال الكلام ها هنا على قولك : يكون كذا أو يكون كذا لما كان موضعها لـــو قال فيه أتركبون لم ينتقض المعنى صار بمنزلة .

ولا سَابق شيئًا ... [١]

أما يونس بن حبيب فيرى أنه على القطع .

قال : " أرفعه على الابتداء كأنه قال : أو أنتم نازلون [٢] " .

قال الأعلم: " وهذا أسهل فى اللفظ والأول أصح فى المعنى والنظم " [٣]

لم كان رأى يونس أسهل فى اللفظ ورأى الخليل أصح فى المعنى واللفظ ؟

لأن يونس بن حبيب يهتم باللفظ فقال لذا أرفعه على القطع قـــال المعنـــى أو أنتم نازلون . أما الخليل فإنه يأخذ بصحة المعانى ولا يبالى اختلال الألفاظ .

العطف على التوهم فى المنصوب :

وقد وقع العطف على التوهم فى المنصوب اسماً وفعلاً فمن المنصوب اســماً فى قوله تعالى ﴿ فَبشَّرْنَاهَا بإسْحَاقَ ومنْ وَرَاءِ إسْـــحَاقَ يعقُـــوبَ ﴾ [٤] بنصـــب (يعقوب)

قال ابن مجاهد :" وقرأ ابن عامر ، وحمزة (يعقوب) نصباً " [٥]

---

(١) الكتاب ٣/٥١ .

(٢) الكتاب ٣/٥ .

(٣) شرح الأعلم بحاشية الكتاب ١/٤٢٩ ط بولاق .

(٤) الآية ٧١ من سورة هود. وقد عرفنا أنه إذا جاء فى القرآن الكريم عبر عنه بالعطف على المعنى أدباً مع كـلام الله عز وجل .

(٥) كتاب السبعة فى القراءات لابن مجاهد ٣٨٨ تحقيق د/ شوقى ضيف دار المعارف ط الثالثة .

وفى البحر : " وقرأ ابن عامر ، وحمزة وحفص وزيد بن على (يعقوبَ) [١] " بالنصب .

قال الزمخشرى : " كأنه قيل : ووهبنا لها إسحاقَ ومن وراء إسحاقَ يعقوبَ على طريقة قوله :

ليسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيْرَةً ولاَ نَاعِبٍ .....[٢]

ومراده هنا أنه عطف على المعنى فنصب (يعقوبَ) كما عطف على توهم الباء فى خبر (ليس) فجر (ولا ناعبٍ) وقد مر الحديث عنه فى الجر على التوهم.

وضعفه أبو حيان قال : " والأظهر أن ينتصب (يعقوبَ) بإضمار فعل تقديره ومن وراء إسحاق وهبنا يعقوبَ ودل عليه قوله فبشرناها لأن البشارة بمعنى الهبة"[٣] .

ومن المنصوب فعلاً : فكقراءة بعضهم ﴿ وَدُّوالَو تُدْهِنُ فَيُدْهِنُوا ﴾[٢] حملاً على معنى وَدُّوا أنْ تدهنَ " [٤] .

قال سيبويه : " وزعم هارون [٥] أنها فى بعض المصاحف ودُّوا لو تدهن فيدهنوا " [٦] بنصب (فيدهنوا) عطفا على (تدهنَ) لأن معناها (أنْ تُدْهِنَ) .

---

(١) البحر المحيط ١٨٣/٦ .
(٢) الكشاف للزمخشرى ٤١١/٢ رتبه وصححه مصطفى حسين أحمد الناشر دار الريان للتراث ط الثالثة ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م .
(٣) البحر المحيط ٨٣/٦ .
(٤) فى قوله تعالى : " ودوا لو تدهن فيدهنون " من الآية ٩ من سورة القلم .
(٥) مغنى اللبيب ٤٨٩/٢ ينظر همع الهوامع ١٤٢/٢ .
هو هارون بن موسى الأزدى العتكى النحوى البصرى صاحب القراءات روى عن أبى عمرو بن العلاء وابن شعبة ووكيع وبحز بن أسد وغيرهم فى حدود ١٧٠هـ ينظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ٣/١٤-دار الكتب العلمية - بيروت لبنان .
(٦) الكتاب ٣٦/٣ .

ويجئ هذا الوجه على قول الفراء ومن تبعه فهو الذى جعل (لو) من الحروف المصدرية بمعنى (أنْ) .

قال ابن مالك [١] : "وأكثر النحويين لا يذكرون (لو) من الحروف المصدرية وممن ذكرها الفراء وأبو على ومن المتأخرين التبريزى وأبو البقاء وقال أبو على فى التذكرة ، وقد حكى قراءة بعض القراء " ودوا لوْ تدهنُ فيدهنوا " كما حمل " أو لمْ يروا أنَّ الله الذى خلق السموات والأرض ولمْ يَعْىَ بِخلْقِهِنَّ بقادرٍ عَلى أنْ يُحْيِىَ الْمَوْتَى " [٢] على أو ليس بقادرٍ .

العطف على التوهم فى المجزوم :

فكما وقع العطف على التوهم فى المجرور وفى المرفوع وفى المنصوب وقع أيضاً فى المجزوم وفى المركبات .

فأما المجزوم : فهو قول الخليل وسيبويه فى قراءة غير أبى عمرو [٣] فى قوله تعالى :

﴿ لوْلاَ أَخَّرْتَنِى إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ .. [٤] ﴾

بجزم (أكنْ) عطفاً على ما قبله (أصدق) على تقدير إسقاط الفاء وجزم (أصدقْ) فإن معنى لولا أخرتنى فأصدق ومعنى إن أخرتنى أصدق واحد . بهذا أجاب الخليل على سؤال سيبويه .

---

[١] شرح التسهيل ٢٩٩/١ .

[٢] من الآية ٣٣ من سورة الأحقاف .

[٣] هى قراءة " ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى . (وأكنْ) جزماً بحذف النون " السبعة لابن مجاهد ٦٣٧ وينظر المبسوط فى القراءات العشر لأبى بكر أحمد بن الحسين الأصبهانى ٣٤٧ تحقيق سبيع حمزة حاكمى مطبوعات مجمع اللغة العربية – دمشق والنشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ٣٨٨/٢ تصحيح على محمد الضباع المكتبة التجارية الكبرى – مصر .

[٤] من الآية ١٠ من سورة المنافقين .

قال سيبويه : " وسألت الخليل عن قوله عز وجل " فَأَصَّدَقَ وأَكُنْ مِن الصَّالِحِينَ " فقال هذا كقول زهير .

بَدَا لِيَ أنى لستُ مُدْرِكَ مَا مَضَى ولا سابقٍ شيئاً إذَا كَانَ جَائِياً

فإنما جر وا هذا لأن الأول قد يدخله الباء فجاء وا بالثانى وكأنهم قد أثبتوا فى الأول الباء فكذلك هذا لما كان الفعل الذى قبله قد يكون جزماً ولافاء فيه تكلموا بالثانى وكأنهم قد جزموا قبله فعلى هذا توهموا هذا " [١]

وبه قال : الفراء [٢] . وابن مالك [٣] .

ويرى السيرافى والفارسى [٤] أنّ (أَكُنْ) هو عطف على محل " موضع " (فأصدق) كقول الجميع فى قراءة الأخوين [٥] " مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلاَ هَادِىَ لَهُ وَيَذَرْهُمْ " بالجزم .

فعلى هذا القول تكون الفاء فى (فأصدق) فاء الجواب التى تربط الجواب وتدخل على الجمل .

وعلى قول الخليل وسيبويه تكون الفاء فى (فَأَصَّدَّقَ) الفاء السببية التى ينتصب بعدها المضارع بـ(أن المضمرة) .

---

[١] الكتاب ٣/١٠٠ ، ١٠١ .

[٢] معانى القرآن للفراء ٣/١٦٠ .

[٣] شرح التسهيل ٤/٤٧ .

[٤] مغنى اللبيب ٢/٤٧٧ ينظر المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ١٦/٢٤ تحقيق المجلس العلمى بفاس توزيع مكتبة ابن تيمية ١٤١٣هـ-١٩٩٢م .

[٥] هى قراءة حمزة والكسائى (وَيَذَرُهُمْ) بالياء مع الجزم . من الآية ١٨٦ من سورة الأعراف . ينظر السبعة لابن مجاهد ٢٩٩ .

لهذا رُدَّ قول السيرافى والفارسى [١] واستحسن قول الخليل وسيبويه لأنهما . السيرافى والفارسى . يسلمان أن الجزم فى نحو (ائتنى أكرمك) بإضمار الشرط فليست الفاء وما بعدها فى موضع جزم لأن ما بعد الفاء منصوب بأنْ مضمرة وأن الفعل فى تأويل مصدر معطوف على مصدر متوهم مما تقدم ، فكيف تكون الفاء مع ذلك فى موضع الجزم وليس بين المفردين المتعاطفين شرط مقدر .

وعلى هذا تكون آية المنافقين (فأصدقَ وأَكُنْ) جزم (أكنْ) على توهم الشرط الذى يدل عليه التمنى إذ لا محل هنا . لأن الشرط ليس بظاهر . وإنما يعطف على المحل حيث يظهر الشرط كقوله تعالى : ﴿ مَنْ يُظْلِلِ اللهُ فَلا هَادِىَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ ﴾ فى قراءة الأخوين بالجزم عطف على محل (فَلاَ هَادِىَ لَهُ) لأنه وقع هنالك فعل كان مجزوماً ...

على هذا تكون آية (فأَصَّدقَ وأَكُنْ) من العطف على التوهم "المعنى " وآية الأعراف " فَلاَ هَادِىَ لَهَ وَيَذَرْهم " من العطف على المحل الموضع .

قال سيبويه [٢] : " وقد بلغنا أن بعض القراء قرأ " مَنْ يُظْلِل الله فَلاَ هَادِىَ لهَ وَيَذَرْهم فِى طُغْيَانِهِمُ " . وذلك لأنه حمل الفعل على موضع الكلام لأن هذا الكلام فى موضع يكون جواباً لأن أصل الجزاء الفعل وفيه تعمل حروف الجزاء ، ولكنهم قد يضعون فى موضع الجزاء غيره ومثل الجزم ههنا النصب فى قوله : [٣]

---

[١] مغنى اللبيب ٢/٤٧٧ .

[٢] الكتاب ٣/٩٠،٩١ . ينظر معانى القرآن للفراء ١/٨٦ .

[٣] هو عقبة بن عقيبة الأسدى أو عبد الله بن الزبير الأسدى وهو شاعر كوفى المنشأ من شعراء الدولة الأموية وكان من شيعة بنى أمية وذوى الهوى فيهم والتعصب والنصرة على عدوهم مات فى خلافة عبد الملك بن مروان ويكنى عبد الله أبا كثير الأغانى ١٤/٢٠٧ .

" فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلاَ الحَدِيْدَا " [١]

حمل الآخر على موضع الكلام وموضعه موضع نصب كما كان موضع ذلك موضع جزم .

فسيبويه هنا جعل الجزم فى آية الأعراف " ويذرهم " نظير النصب فى : فلسنا بالجبال ولا الحديداً

ومما جاء فيه العطف على المعنى :

ما قيل[٢] : فى قراءة : إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِى وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللهَ لاَ يُضِيْعُ أَجْرَ المُحْسِنِينَ" [٣]

بإثبات الياء فى (يتقى) وجزم (يصبرْ) .

---

(١) عجز بين وصدره .

معاوى إننا بشرٌ فأسجِحْ ..... وهو من الوافر .

اللغة : أسجح . أرفق ويسهل . يشكو جور عماله . وقد رُدَّ على سيبويه رواية البيت بالنصب هذه لأن البيت من قصيدة مجرورة معروفة وبعده ما يدل على ذلك وهو قوله .

أكلتم أرضنا فجزرتموها فهل من قائم أو من حصيدِ ، ينظر هامش الكتاب ١/٦٧

وقد دافع الأعلم عن سيبويه قال : وسيبويه غير متهم رحمه الله فيما ينقله رواية عن العرب ويجوز أن يكون البيت من قصيدة منصوبة غير هذه المعروفة أو يكون من الذى أنشده ردد إلى لغته فقبله منه سيبويه منصوبة فيكون الاحتجاج بلغة المنشد لا بقول الشاعر - شرح الأعلم بحاشية الكتاب ١/٤٤٨ ط بولاق .

الشاهد : فى (ولا الحديدا) نصب عطفاً على محل خبر (ليس) المجرور (بالجبال) لأن خبر (ليس) فى محل نصب وهو نظير الجزم فى آية الأعراف .

من مواضعه : الكتاب ١/٦٧، ٢/٢٩٢ ، ٣٤٤، ٣/٩١ والمقتضب ٢/٢٣٨ ، ٤/١١٢ ، ٣٧١ . شرح المفصل ٢/١٠٠٩ ، ٤/٩ مغنى اللبيب ٢/٤٧٧ ديوان ابن الزبير الأسدى ٤٥،١٤٨ .

(٢) البحر المحيط ٦/٣٢٠ وينظر الدر المصور ٧/٥٥٣ . ومغنى اللبيب ٢/٤٧٨ وهمع الهوامع ٢/١٤١

(٣) من الآية ٩٠ من سورة يوسف والقراءة (يتقى) وهى لابن كثير كما فى المحرر الوجيز ٣/٣٦٩ الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبى) ٩/٢٥٦ .

وقال ابن مجاهد : " قرأ ابن كثير وحده (إنه من يتقى ويصبرْ) بياء الوصل والوقف فيما قرأت على قُنبل " السبعة ٣٥١ وفى الإتحاف : " وقرأ (يتقى) بإثبات الياء وصلاً ووقفاً قُنبل من طريق ابن مجاهد من جميع طرقه " اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر للشيخ أحمد بن محمد البنا ٢/١٥٣ تحقيق د/ شعبان محمد إسماعيل - عالم الكتب - بيروت - مكتبة الكليات الأزهرية - مصر ط الأولى ١٤٠٧هـ-١٩٧٨م .

" القراءة بها جائزة " [١]. وقد وضح مكى بن أبى طالب هذا على أن تجعل (مَنْ) بمعنى (الذى) وتدخل (يتقى) فى الصلة فتثبت الياء - أى مرفوع - وعطف (ويصبرْ) على معنى الكلام لأن (مَنْ) وإن كانت بمعنى الذى ففيها معنى الشرط - توهم أن (مَنْ) شرطية و (يتقى) مجزوماً - ولذلك تدخل الفاء فى خبرها فى أكثر المواضع فلما كان فيها معنى الشرط عطف (ويصبرْ) على ذلك المعنى فجزمه كما قال (فأصدقَ) فجزم (وأكنْ) حمله على معنى (فأصدقَ) مجزوماً لأنه جواب التمنى " [٢] .

فمكى هنا جعل الجزم فى (ويذرْهم) عطفاً على التوهم فى (يتقى) نظير الجزم فى (أكنْ) عطفا على توهم إسقاط الفاء فى (فأصدق) .

ومنه قول الشاعر [٣] :

دَعْنى فَأذهب جانباً ... يوماً وأكفك جانباً [٤]

---

[١] الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبى) ٢٥٦/٩ .

[٢] كتاب مشكل إعراب القرآن لمكى بن أبى طالب القيسى ٤٣٥/١ تحقيق ياسين محمد السواس . دار المأمون للتراث - دمشق . وينظر المحرر الوجيز ٣٦٩/٩ .

[٣] هو عمرو بن معد يكرب كما فى المفصل ٢٥٥ .

وأنكره البغدادى قال " إن صاحب المفصل نسبه إلى عمرو بن معد يكرب " وقال : فإن تصفحت ديوانه مراراً فلم أجده فيه " ثم قال : " وكما أن غيرى تصفح ديوانه فلم يجده فيه والله أعلم " - الخزانة ٦٦٥/٣ ط بولاق .

[٤] البيت من مجزوء الكامل .

اللغة والمعنى:اتركنى أذهب فى جانب من الأرض وأكفك جانباً من الجوانب التى تتوجه إليها

الشاهد فى (وأكفك) جاء مجزوماً عطفاً على جواب الأمر المنصوب بـ(أنْ) المضمرة فى فأذهب وذلك على توهم سقوط فاء السببية وجزم (أذهبْ) على جواب الأمر .

من مواضعه : المفصل للزمخشرى ٢٥٥ وشرح المفصل لابن يعيش ٥٦/٧ وشرح الرضى للكافية ١٢١/٤ وخزانة الأدب ٦٦٤/٣، ٦٦٥ ط بولاق .

قال الرضى بعد إنشاده : [١]

" وهو الذى يقال إنه عطف على التوهم كما فى قوله

بَدَا لِىَ أنى لستُ مُدْرِكَ مَـــا مَضـــى ولا سابق شـــيئاً إذَا كَـــانَ جَائِيـــاً

ومثله قول الشاعر [٢] :

فَـــــأبلونى بَليتكـــــم لعلّـــــى أُصَـــالِحُكم وأَســـتدرجْ نَويّـــــا[٣]

وهذا البيت أنشده ابن جنى فى العطف على المعنى

حيث أنشد أولاً بيت زهير

---

[١] شرح الرضى للكافية ١٢١/٤ .

[٢] أبو دؤاد الأيادى هو : أبو دؤاد جارية بن حمران الحجاج شاعر جاهلى قديم وهو أوصف شـــعراء الجاهليـــة والإسلام للخيل خاصة كان يربى الخيل لنفسه ويتعدها لغيره وقد كان مشرفا على خيل المنذر بن ماء الســـماء ت ٥٥٤م وعلى هذا يكون أبو دؤاد الإيادى قديماً قبل طرفة بن العبد ت ٥٥ قبل الهجرة ٥٦٧م ولكن بعـــد امرئ القيس ت٥٤٠م ينظر تاريخ الأدب العربى د/ عمر فَرّوخ ١٢٢/١، ١٢٣ دار العلم للملايين – بـــيروت ط الرابعة .

[٣] البيت من الوافر :

اللغة (فأبلون) يقال : أبلاه إذا صنع به صنيعا جميلا . البلية اسم منه (نويا) يريد نواى والنوى : النية وهـــو الوجه الذى يقصد و (أستدرج) أرجع أدراجى من حيث كنت . يقول أحسنوا إلى فإن أحســـنتم فلعلـــى أصالحكم وأرجع حيث كنت جاراً لكم وقد أحسنوا إليه وظل على جوارهم

الشاهد : (وأستدرج) عطف مجزوماً على توهم دخول الفاء فى جواب (أصالحكم) كأنه قال : أصـــالحكم وأستدرج .

من مواضعه : إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه ٢٦٩/٢ حققه د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمـــين مكة المكرمة – جامعة أم القرى – ناشره مكتبة الخانجى – القاهرة ط الأولى ١٤١٣هـــ–١٩٩٢م والخصـــائص ٤٢٦/٢ ومغنى اللبيب ٤٢٣/٢ .

بَدَا لِىَ ... البيت

ثم ذكر قوله تعالى : ﴿ فَأَصَّدَّقَ وأَكنْ ﴾ ... الآية

ثم أنشد بيت أبى دؤاد الإيادى وقال بعد إنشاده :

" حتى كأنه قال : أُصالِحْكم وأستدرجْ نَويًا " [١]

وأجاز ابن هشام فيه أيضاً العطف على المحل [٢]

وهو قول ابن خالويه [٣]

قال : " فجزم (أستدرجْ) عطفا على الموضع فى (أُصالِحْكم) قبل دخـــول (لعلَ) والأصل : فأبلونى بليتكم أُصالِحْكم وأستدرجْ .

وكذلك وقع العطف على المعنى فى المركبات .

فقد قيل [٤] : فى قوله تعالى ﴿ ومِنْ آياتـــهِ أَنْ يُرْسِـــلَ الرِّيَـــاحَ مُبَشِّـــرَاتٍ ولِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ [٥] .

يرى الزمخشرى [٦] : أنه على تقدير ليبشركم وليذيقكم وأن يتعلق بمحـذوف تقديره وليذيقكم وليكون كذا وكذا أرسلناها .

وقيل [٧] : أيضا فى قوله تعالى : ﴿ أَوْ كَـــالَّذِى مَـــرَّ عَلَـــى قَرِيـــةٍ وَهِـــىَ خَاوِيَةٌ ﴾ [٨]

---

[١] الخصائص ٢/٤٢٦ .

[٢] مغنى اللبيب ٢/٤٢٣ .

[٣] إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه ٢/٢٦٩ .

[٤] مغنى اللبيب ٢/٤٧٩ .

[٥] من الآية ٤٦ من سورة الروم .

[٦] الكشاف للزمخشرى ٣/٤٨٤ .

[٧] مغنى اللبيب ٢/٤٧٨ .

[٨] من الآية ٢٥٩ من سورة البقرة .

إنه عطف على المعنى . وتقديره عند الكسائى والفراء [١].

هل رأيت كمثل الذى حاجَّ إبراهيم فى ربه أو كالذى مرَّ على قرية وهى خاوية على عروشها .

فعطف لتشابه معانيها وإن اختلف لفظاها " لأن من شأن العرب العطف بالكلام على معنى نظير له قد تقدمه وإن خالف لفظُه لفظَه " [٢]

" لأن العطف على المعنى موجود فى لسان العرب " [٣]

ومن العطف على المعنى فى قراءة " تُقَاتِلُونَهُم أَوْ يُسْلِمُوا " [٤] . بنصب يُسْلِموا .

قال الفراء [٥] : والمعنى تقاتلونهم أبداً حتى يُسلموا وإلاّ أن يسلموا تقاتلونهم أو يكون منهم الإسلام .

فالنصب بإضمار (أنْ) هو : " عطف مصدر مقدر على مصدر متوهم أن يكون قتال أو إسلام أى أحد هذين " [٦]

هذا قول البصريين [٧] نحو : (لألزمنك أو تقضِيَنى حقى) إذ النصب عندهم بإضمار (أن) و (أن والفعل) فى تأويل مصدر معطوف على مصدر متوهم أى ليكونَنَّ لزوم منى أو قضاء منك لحقى .

---

(١) معانى القرآن للفراء ١٧٠/١ وينظر الدر المصون ٥٥٦/٢ .

(٢) تفسير الطبرى ٢٨/٣ .

(٣) البحر المحيط ٦٣١/٢ ينظر الدر المصون ٥٦٦/٢ .

(٤) من الآية ١٦ من سورة الفتح وهذه القراءة قرأها أبى وزيد بن على . كما فى البحر المحيط ٤٩١/٩ وهذه القراءة من الشواذ كما فى مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ١٤٣ مكتبة المتنبى - القاهرة .

(٥) معانى القرآن للفراء ٦٦/٣ وينظر ٧١/٢ .

(٦) البحر المحيط ٤٩١/٩ .

(٧) مغنى اللبيب ٤٨٠/٢ وينظر البحر المحيط ٤٩١/٩ .

خلاصة القول :

العطف على التوهم " المعنى " قياس مطرد عند البصريين فـــى بـــاب الفـــاء والواو وأو نحو : (ما تأتينى فتحدثنى) بنصب (تحدثنى)

ونحو : (لا تأكل السمك وتشرب اللبن) بنصب (تشرب)

ونحو : (لألزمنك أو تعطينى) بنصب (تعطينى)

أما أبو حيان فيرى أن البصريين : " نصوا على أنه لا ينقاس عليه "[١]

ويرى الكسائى والفراء [٢] جواز القياس عليه :

أقول : الصواب أن العطف على التوهم قياس مطرد عند البصريين فى بـــاب الفاء والواو وأو لذا جاز القياس عليه . فقد قال به الخليل فى الآية " فأصدق وأكـــن من الصالحين " فقد جعل الآية كقول الشاعر بَدَا لِىَ أَنِّى ..... البيت .

وسيبويه وافق الخليل وحكى أنهم أجمعون ذاهبون وإنك وزيد ذاهبان علـــى توهم أنه قال : هم وقد روى ماورد من شعر ووجه كثيراً منه على أنه من العطـــف على التوهم . وقد قبل نادراً .

كَلَدُن غُدْوَةً . وهَذَا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ .

أما ابن جنى فقد أنشد أبياتا فى هذا الباب .

والزمخشرى قال به فى قوله تعالى " فَبَشَّرنَاهَا بِإِسْحَاقَ ..." الآية .

---

[١] البحر المحيط ٦٣١/٢ وينظر الدر المصون ٥٥٦/٢ .

[٢] ارتشاف الضرب ١٠٦/٢ وينظر الدر المصون ٥٥٦/٢ .

وقوله تعالى : " وَمِنْ آياته أَنْ يُرْسِلَ الرِّياحَ .. " الآية

وابن مالك يرى : وجود اعتقاد الصواب فى كل ما نطقت به العرب المأمون حدوث لحنهم بتغير الطباع كزهير مثلا .

وأبو حيان والسمين الحلبى قالا : إنه موجود فى لسان العرب .

وابن هشام : اشترط لجوازه صحة دخول العامل المتوهم .

وشرط حسنه كثرة دخوله فى المعطوف عليه .

وقال به البصريون فى قوله تعالى " أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَى قَرِيةٍ .. " الآية

وأنى أرى ما رآه ابن مالك من وجوب اعتقاد الصواب فى كل ما نطقت به العرب المأمون حدوث لحنهم بتغير الطباع ولأنه إذا جوزنا الغلط عليهم زالت الثقة بكلامهم.

خاتمة :

بعد عون الله وتوفيقه .. وبعد دراسة متأنية وبحث دقيق لهذه القضية الهامة فى النحو العربى . أستطيع أن أوضح فى هذه الخاتمة أهم النتائج التى توصلت إليها من خلال دراستى لهذا البحث وهى :-

١- أن العطف على التوهم " المعنى " موجود فى لسان العرب .

٢- العطف على التوهم قياس مطرد عند البصريين فى باب الفاء والواو وأو .

٣- جوزا القياس عليه عند الكسائى والفراء .

٤- وجوب اعتقاد الصواب فى كل ما نطقت به العرب المأمون حدوث لحنهم بتغير الطباع .

وإنى لأرجو من الله سبحانه وتعالى أن أكون بهذه الدراسة قد أسهمت بجهد متواضع فى خدمة النحو العربى وأن أكون أمطت اللثام وكشفت النقاب عن هذه القضية الهامة .

فهذا غاية ما وصل إليه علمى فى العطف على التوهم وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

والله تعالى أعلى وأعلم

د/ عمر حسين حسن عبد الرحمن

المصادر والمراجع :

١- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر للشيخ/ أحمد بن محمد البنا . تحقيق : د/ شعبان محمد إسماعيل ، عالم الكتب ، بيروت ، مكتبة الكليات الأزهرية ، مصر ط : الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٧٨م .

٢- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان الأندلسى تحقيق : د/ مصطفى النماس ، مطبعة المدنى ، توزيع الخانجى ، القاهرة ط : الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م .

٣- أسرار العربية لأبى البركات الأنبارى ، تحقيق د/ محمد بهجة البيطار مطبوعات المجمع العلمى بدمشق ، مطبعة الترقى ،١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.

٤- الأصول فى النحو لابن السراج تحقيق د/ عبد الحسين الفتلى ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٥- إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه حققه د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ناشره الخانجى القاهرة ط: الأولى ١٤١٣هـ/١٩٩٢م .

٦- الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى ، تحقيق لجنة من كبار الأدباء ، الدار التونسية للنشر ، تونس ط: دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٨٣م .

٧- ألفية ابن مالك . دار الأقصى - مصر .

٨- أمالى ابن الشجرى تحقيق د/ محمود محمد الطناحى . مطبعة المدنى مصر . الناشر الخانجى ، القاهرة ط : الأولى ١٤١٣هـ/١٩٩٢م .

٩- الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبى البركات الأنبارى تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد . دار إحياء التراث العربى .

١٠- أوضح المسالك لابن هشام تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت .

١١- البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى ط : جديدة . بعناية الشيخ / عرفات العشا حسونة وزميله . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .

١٢- البسيط فى شرح جمل الزجاجى لابن أبى الربيع الأشبيلى ، تحقيق د/ عياد ابن عيد الثبيتى .

١٣- تاريخ الأدب العربى د/ عمر فروخ . دار العلم للملايين بيروت ط: الرابعة ١٩٨١م .

١٤- تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

١٥- تسهيل الفوائد لابن مالك حققه وقدم له محمد كامل بركات ، الناشر : دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

١٦- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ / خالد الأزهرى ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبى وشركاه .

١٧- تفسير الطبرى (جامع البيان عن تأويل القرآن للطبرى) دار الفكر ، بيروت ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م .

١٨- تفسير القرطبى (الجامع لأحكام القرآن للقرطبى) دار إحياء التراث العربى ، بيروت ١٩٦٦م .

١٩- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب على شرح شواهد الكافية لعبد القادر البغدادى ط: الأولى بولاق ١٢٩٩هـ .

٢٠- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب على شرح شواهد الكافية لعبد القادر البغدادى ، تحقيق عبد السلام هارون ط: دار القلم القاهرة .

٢١- الخصائص لابن جنى تحقيق محمد على النجار ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب ط: الثالثة ١٤٠٦هـ/١٩٩٦م .

٢٢- الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبى ، تحقيق د/ أحمد محمد الخراط ، دار العلم بدمشق ط: الولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

٢٣- ديوان الفرزدق ، تحقيق عبد الله إسماعيل الصاوى ط: الصاوى مصر ١٩٣٦م .

٢٤- شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك على حاشية الصبان ، دار إحياء الكتب العربية ، فيصل عيسى الحلبى وشركاه ، مصر .

٢٥- شرح التسهيل لابن مالك ، تحقيق د/ عبد الرحمن السيد وزميله مطبعة هجر للطباعة والنشر والتوزيع ط: الأولى ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

٢٦- شرح الرضى للكافية ، تحقيق د/ يوسف حسن عمر جامعة قار يونس ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

٢٧- شرح شذور الذهب لابن هشام تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد .

٢٨- شرح شواهد المغنى للسيوطى تعليقات الشنقيطى منشورات مكبتة الحيـــاة ، بيروت .

٢٩- شرح ابن عقيل على الألفية ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميـــد ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت .

٣٠- شفاء العليل فى إيضاح التسهيل للسلسيلى ، تحقيق د/ الشـــريف عبـد الله على الحسينى البركاتى ، بيروت .

٣١- شرح القصائد التسع لأبى جعفر النحاس تحقيق أحمد خطـــاب العمـــر - دار الحرية للطباعة - مطبعة الحكومة بغداد ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م .

٣٢- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنبارى تحقيـق عبـد الســلام هارون ط: دار المعارف ، مصر .

٣٣- شرح القصائد العشر للتبريزى تحقيق عبد الســـلام الحوفـــى ، دار الكتـــب العلمية ، بيروت .

٣٤- شرح المفصل لابن يعيش مكتبة المتنبى - القاهرة .

٣٥- الشواهد النحوية فى شعر الفرزدق د/ فتحى على حسانين مطبعـــة الأمانـــة ط: الأولى ١٤١١هـ/١٩٩١م .

٣٦- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهرى ، تحقيق أحمد عبد الغفـور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) .

٣٧- طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحى شرحه محمود محمد شاكر ، مطبعة المدنى - القاهرة .

٣٨- القاموس المحيط للفيروز ابادى ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب ط: الثالثة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

٣٩- كتاب السبعة لابن مجاهد ، تحقيق :د/ شوقى ضيف ، دار المعرفة ط: الثالثة.

٤٠- كتاب مشكل إعراب القرآن لمكى بن أبى طالب القيسى ، تحقيق ياسن محمد السواس دار المأمون للتراث ، دمشق .

٤١- الكتاب لسيبويه مع شرح شواهد الأعلم الشنتمرى ط: بولاق ١٣١٦هـ .

٤٢- الكتاب لسيبويه تحقيق عبد السلام هارون ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب ط: الثانية ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٤٣- الكشاف للزمخشرى رتبه وصححه مصطفى حسين أحمد ، الناشر دار الريان للتراث ط: الثالثة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

٤٤- لسان العرب لابن منظور ، دار المعارف ، مصر .

٤٥- المبسوط فى القراءات العشر لأبى بكر أحمد بن الحسين الأصبهانى ، تحقيق : سبيع حمزة حاكمى . مطبوعات مجمع اللغة العربية . دمشق .

٤٦- مجالس ثعلب تحقيق عبد السلام هارون ط: دار المعارف ط: الثالثة .

٤٧- المحتسب لابن جنى تحقيق على النجدى ناصف ، وآخرين ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر - ط : ١٤١٥هـ/١٩٩٤م .

٤٨- المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز لابن عطية تحقيق المجلس العلمى بفاس توزيع ابن تيمية .

٤٩- مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ، مكتبة المتنبى ، القاهرة .

٥٠- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل تحقيق : محمد كامل بركات ، دار الفكر دمشق ١٤٠٠هأ/١٩٨٠م .

٥١- معانى القرآن للفراء تحقيق : أحمد يوسف نجاتى ، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٥٢- معجم البلدان لياقوت الحموى دار صادر ، بيروت .

٥٣- معجم الشعراء للمرزبانى .

٥٤- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد مكتبة ومطبعة محمد على صبيح ، مصر .

٥٥- المفصل فى علم العربية للزمخشرى ، دار الجيل ، بيروت .

٥٦- المفضليات للمفضل الضبى تحقيق وشرح أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، ط: دار المعارف ، ط: الخامسة ١٩٥٠م .

٥٧- المقتضب للمبرد ، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ط الثالثة .

٥٨- النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى تحقيق على محمد الضباع ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر .

٥٩- همع الهوامع للسيوطى عنى بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعسانى دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع .